

ما بعد الانتخابات التركية؛ ثابتان وثلاثة سيناريوهات

■ **حميدي العبدالله**

أسفرت نتائج الانتخابات البرلمانية في تركيا عن هزيمة واضحة، أولاً للرئيس التركي رجب أردوغان ورئيس وزرائه أحمد داود أوغلو، وثانياً لحزب العدالة والتنمية، لا تتمثل هذه الهزيمة فقط في عدم حصول حزب العدالة والتنمية على الأغلبية البرلمانية التي تؤهّله لتعديل الدستور وتحويل النظام البرلماني إلى نظام رئاسي، بل وتجرمه أيضاً من الأفراد بتشكيل الحكومة التركية الجديدة. وبمعزل عن ماهية السيناريو الذي سوف تسلكه تركيا بعد الانتخابات الأخيرة، فإنه يمكن بوضوح استنتاج ثابتين أساسيين:

الثابت الأول، انتهاء حقبة صعود حزب العدالة والتنمية، ومعها انتهاء مرحلة انفراد برسم سياسات تركيا الداخلية والإقليمية والدولية. وهو لا شك تطور مهمّ في سياق ما يشهده الإقليم من أحداث وتطورات، كان لوموقع تركيا الجغرافي دور كبير في رسم وجهة هذه التطورات، سواء كانت أمنية أو عسكرية أو سياسية.

الثابت الثاني، دخول تركيا مرحلة اللا استقرار السياسي في ضوء التوازنات الجديدة التي كشفت عنها نتائج الانتخابات، وفي ضوء مستوى الخلافات العقائدية والسياسية التي تفصل بين الأحزاب الأربعة التي فازت في الانتخابات.

في مطلق الأحوال، بات واضحاً أنّ مستقبل تركيا بعد الانتخابات يندرج في إطار واحد من ثلاثة سيناريوهات:

السيناريو الأول، تشكيل حكومة ائتلافية يكون رئيس الحكومة فيها من حزب العدالة والتنمية كونه أكبر الكتل البرلمانية. ويمكن لهذا السيناريو أن يبصر النور في حال تحالف حزب الحركة القومية وحزب العدالة والتنمية. ولكن هذا التحالف يحتاج إلى أن يتخلى واحد من الحزبين عن الشعارات التي خاض على أساسها الانتخابات، لا سيما إزاء القضايا الإقليمية وعلى رأسها السياسة التركية إزاء سورية، إذ من المعروف أنّ حزب الحركة القومية رفع في حملته الانتخابية شعار إعادة اللاجئين السوريين إلى بلادهم ووقف تسلل الإرهابيين إلى سورية، وإجراء اتصالات مع الحكومة السورية لتحديد ما للرئيس بشار الأسد. فإما أن يتخلى حزب العدالة والتنمية عن سياسته الحالية وإما أن يتخلى حزب الحركة القومية عن شعاراته التي منحتّه هذا العدد من المقاعد في البرلمان، كي يتفقا على حكومة ائتلافية.

السيناريو الثاني، فشل حزب العدالة والتنمية، في المهلة المحددة دستورياً، إقناع واحد من الأحزاب الثلاثة بمشاركة في حكومة ائتلافية، وبالتالي إجراء انتخابات برلمانية مبكرة في غضون أشهر قليلة، أي في الخريف المقبل، ولكن خيار إجراء الانتخابات المبكرة بسرعة، الأرجح أنه لن يحمل جدية في توازن القوى داخ البرلمان، وفي هذه الحالة ما لا بد جاءت النتائج مماثلة لنتائج انتخابات حزيران، وهو الاحتمال المرجح.

السيناريو الثالث، انتقال حزب العدالة والتنمية إلى المعارضة، وترك الأحزاب الثلاثة الأخرى تتدبر تشكيل الحكومة، ويبدو من الصعب على اتفاق حزب الشعب الجمهوري وحزب الحركة القومية، فإنه من الصعب إيجاد أرضية سياسية مشتركة بين هذين الحزبين وبين حزب الشعب الديمقراطي.

سيفاوض بحجهه الجديد...

فقد رجب طيب أردوغان قدرته على التسلط، وفقد حزبه قدرته على تشكيل الحكومات تستكمل مخططات المرحلة السابقة، وكل ما كان قد رسمه أردوغان حتى اللحظات الأخيرة لصنود النتائج الأولية، كما فقد أردوغان قدرته على الارتجال والتغيير وتعديل الدستور التركي الذي استعمله في غير مرة لخدمته مع كل فدراته بين الدساتير.

اليوم توجّحت سلسلة هزائم «الإخوان المسلمين» في المنطقة برأس الحربة حزب العدالة والتنمية التركي، الذي سبقته هزيمة حزب الحرية والعدالة المصري الذي كان يسيطر على الحكم في البلاد برئاسة محمد مرسي فخرس، وحزب النهضة التونسي الذي خسر أيضاً في الانتخابات البرلمانية بعد «الثورة على الثورة» إذا صحّ التعبير، وصولاً إلى حركة «الإخوان المسلمين» في ليبيا، التي كانت تستطيع على معظم الوزارات قبل انتخاب البرلمان الليبي الحالي، فتغيّر الوضع هناك أيضاً، هذا مع الإشارة إلى الفشل الصّلاً الذي يلف حركة «الإخوان» في سورية منذ زمن بعيد.

الجماعة سقطت، وأردوغان توقع منذ مؤخرًا، لكنه حاول كسب الملف السوري عله يقبل النتيجة وفعلاً انقلبت النتيجة لكن رأساً على عقب.
بنقاش نتيجة الانتخابات لا يمكن التيقن في أهمّ من دخول حزب الشعوب الديمقراطي الكردي البرلمان التركي بقوة، هذا الذي كان من المفترض أن يقبل أردوغان والذي من المفترض أن لا يحصل أبداً بهذا الشكل، لكن بالرغم من كل السياسات التي انتهجها أردوغان استطاع الاكراد ان يحدثوا الفرق واروغان يبتلع الهزيمة... هل هي لعمرة كوباني؟ أم هي المؤامرة الاميركية حينها التي تعرف جيداً من أين تؤكل الكتف؟

كان من المفترض ان تكون سياسة اردوغان تجاه سورية «مفتاح النصر» وبوابة استرجاع امجاد السلطنة، لكن الوقت وأن طال فقد أعاد اردوغان اخيراً الى ما قبل انتصاره الانتخابية الاولى، حيث كان يريد تثبيت اقدامه في الحكم ليثبت للشعب التركي أهليته، لكنه اليوم أثبت للشعب التركي أنه أول من أدخل كابوس التقسيم إلى تركيا، والسبب أظهرته نتائج الانتخابات، أي نتائج الاقليات تحديدا التي يبدو انها حشدت للانتخابات ليعضها البعض لحماية مصيرها بدلاً من الزمن الذي كان فيه الاتراك جميعاً يؤمنون من دون هذه الحسابات، خصوصاً أنّ تركيا العلمانية لم تعش مثل هذه الايام من قبل.

دعم الجماعات المسلحة في سورية وبرزها «جبهة النصرة» والتحريض على قتل الرئيس السوري بشار الأسد والجيش السوري وكلّ موال للدولة السورية كان بالنسبة لأردوغان قتال للطلوبين والشيع من دون مواربة، هذه الامور كلها اجتمعت في المزاج التركي فحشدت الاقلية لتنفيذ وعزمته على تغيير الواقع بتغيير الاصوات التي كانت مجيرةً لحساب اردوغان لصالح المعارضة.

أما اميركا التي شاركت بهذه النتائج بطريقة أو بأخرى بسبب دعمها الغير محدود لأردوغان والسماح له باستدخام كل وسائل الضغط وقوات النظام السوري شاركت ايضاً في ما محس الامور في عين العرب كوباني وعرفت جيداً كيف يمكن استئثارها اليوم.

الإدارة الاميركية المقبلة على تفاوض في المنطقة تعرف أنّ رجب طيب اردوغان لن يفاوض وهو قوي، اما اليوم فلا يوجد امامه الا المفاوضات ولكن بحجهه الجديد...

«توب نيوز»

لعنة سورية

- فلائي الشرّ على سورية كان بداية إخوان قطر ومصر وتركيا، ولحقهم السعوديون عبدالله وسعود وبندر.

- مع الانتخابات التركية تكتمل مفاعيل لعنة سورية في مطاردة الذين عبثوا بأمنها ومستقبلها.

- لكن هزيمة أردوغان مميّزة عن كل ما عداه.

- بدون تركيا كل الباقين أدوراهم ثانوية وصارت أهميتها لأنّ هناك حاضنة هي تركيا.

- تركيا الجار الأكبر على حدود سورية.

- الأكبر مساحة وعدد سكان وحجم اقتصاد وقوة جيش وخط حدود.

- تركيا المصابة بهلوسة السلطنة العثمانية وامجائها كانت وصفة لمن يريد الشرّ لسورية ليتخذ تركيا نمطاً.

- تركيا الإخوانية صاحبة الصفقة الشهيرة مع الأميركيين: أعلنوا مصر وتونس وخذواً ما سورياً.

- كان الرهان السوري على الزمن والصبر.

- فقة سورية بأنّ أمثال أردوغان يحتاجون إلى الاستفزاز لمنحهم ذريعة شرّ الحرب تحت شعار الدفاع عن الوطن وعزّته وعقوانه، ولذلك حتمت سورية وراهمت على الشعب التركي وجنود أردوغان في استفزاز مؤنّاته كلما خسر.

- جاءت الساعة بعد هزيمة السعودية في اليمن واقترب الفتاهم النووي وانتصارات المقاومة وسورية في القلمون وسقوط العداوات صفراً... ليقول الاتراك كلّي لأردوغان.

- التعليق السياسي

الرهان الفاشل

■ **شهناز صبحي فاكوش**

يضرب جنون الغفلة بعض الأدمغة الغبية، فيصبح حاملها في بعض الوقت كالبابوس، يتهاهى بذيله الملون وصوته زقاع يبقّر السامع... هذا ما وصل إليه أردوغان الطوراني سليل العثمانية البائدة.

كبر دور الرجل وتضخم لدى الإدارة الأميركية، الرجل يحمل بإحياء السلطنة، التي عاشت في عصر كوست فيه الحريم جوارى وسبايا. لم يتكف بلعبة التبديل بين رئاسة الحكومة ورئاسة البلاد، بل أصبح يتنقل على تغيير الدستور، إلى الحرام للحياة البرلمانية، ليصبح متفرداً في السلطة بشموليتها.

كبر دور الرجل وتضخم لدى الإدارة الأميركية، وهو المكلف بتنفيذ سياستهم في المنطقة... لكنه لم يقرا بغيانه أنها تتخلى بأسرع ما يمكن عندما يسقطه شعبه... أين سايه مرسى مصر.

هي تدافع عن دور المرسوم على أنه النموذج الأمثل لحكم الإسلام المعتدل، وتكرّر هذا على السنة مفكروهم ومحلّليهم السياسيين، مع أنهم يعرفون تماماً أن جزء من «الإخوان المسلمين»، لكنه بالنسبة إليهم أحد أهمّ جدران الحماية للكيان الصهيوني... إن يشفع له عندهم كونه عضواً في الحلف الأطلسي، فالهزيمة عندهم لا تعني إلا الهزيمة، والاستغناء أسهل ما يكون عن لا يرغب به شعبه، عندها تتبدل أوراق اللعبة ليقول البيت الأبيض ليعمله كئش ملك، ليتحسب عن بديل حام للصهيونية.

دخل أردوغان الانتخابات البرلمانية مخالفاً الدستور بالترويج لحزبه، وذلك في مخالفة قانونية، لأنّه كرئيس للجمهورية يجب أن يكون بعيداً عن كل الأحزاب في الحياة الانتخابية. لم يراع احترام القانون، فهمه نجاح جيد لينال الأغلبية المطلقة لشكل الحكومة وبالتالي يغيّر الدستور.

اللعبة تديرها الإدارة الأميركية، لكنها لن تدع حلماً يتحقّق قد يجعل من تابعها خصماً يوماً... زجّت باطيانا يمكنها أن تكون إلى جانب أردوغان، والبديل عند الحاجة، تحطمت طموحاته الطوباوية وأخذته إلى درب الخسارة... فماذا بعد؟

أحقق أردوغان وفشل مخططه، لم تتفع له المشاريع الاقتصادية الكبرى، ولا نهوض الاقتصاد، فالسياسة لها دور آخر، فتزده وافتعال لغة خطابه غير مجرى الانتخابات، وكذبه في أنه هو من ساند عن العرب ضدّ «داعش»، كما يجعم له أصوات الأكراد.

دخل الأكراد لأول مرة تحت قبة البرلمان، ماذا ينتظر الرجل من ضغوط تبدأ مع تشكيل الحكومة... التي عادت لها صبغة الأتخلاف، لكن هل ينفعه التحالف أو التراجع عن الملفات الحساسة ليزل بذات القوة قبل الخسارة.

في الانتخابات الأولى التي يدخلها حزب العدالة والتنمية بزعامة داود أوغلو، الذي دشم أرض سورية مع حمايته ليقراً الفاتحة على جدهم المزعوم، الفشل الكاسر لغفرسته وصاحبه، وهو مهندس سياسته بيقين الجميع كيف سيكون بعده الحساب.

ظن أنه سيكسب أصوات أمثاله هواة أحلام

البناء

السلطة فيظَلّ المطلق. ناسياً أنّ زرع أتاتورك بين شعبه لم يمت، فالتحول إلى النظام الرئاسي استقرّ الديموقراطيين، وكشف زور فكره وصاحبه، الذي جعل منه عدواً للشعب السوري سارقاً أمنه واقتصاده.

داود أوغلو هل سيضعه أردوغان أمام حزبه كبش الدفاء، ويحمّله مسؤولية الفشل بعد رهانه عليه أمام جمهوره... كل شيء متوقع من أردوغان الطاوس، ستكون المراجعة مؤلمة، وسياريوات المحاسبة حسب الربح والخسارة جديّة وهامة. سيضطرّ «العدالة والتنمية» إلى الحرام مع ثلاثة أحزاب قاسمته المقاعد البرلمانية، فهو اليوم في حيص بيص، يمكنه تشكيل حكومة من لون واحد لأنّ الأكرية تحوّله، لكنها إن سقطت في المجلس... ستكون الانتخابات المبكرة التي قد تخرج به إلى فشل أكبر.

أردوغان إن دخل أردوغان تعني نهاية السياسة إلى الآخر، قد تقوده روحته إلى هذا السبيل، فهل يعني نهاية «الإخوان» في تركيا كما انتهت في منبها المصري؟ سؤال يجب عليه الأتراك، خاصة بتكليف الحزب الثاني بتشكيل الحكومة وفق الدستور.

أردوغان الذي ليس في قاموسه حكومة ائتلافية، سيضطر إلى الحوار من من لى يكتف بقبيلته قبلاً، لتشكيل حكومة ائتلافية. ما يعني تعديل سياسته الداخلية والخارجية، أو سيادة في المعارضة... خاصة إذا واجهته الأحزاب بقضايا الفساد، ومن خصّتها بأساس الفساد.

نتائج الانتخابات حالت دون إطفاء الديمقراطية في تركيا، وبهذا الإخفاق، وبالذهاب إلى الأتلاف يعني أنّ الصفعة قوية بتلاشي حلم السيطرة... كان الرجل يحمل بوضع الجيش تحت سيطرته، الآن أصبح احتمال تدخل الجيش في الحياة السياسية أقلّ...

ورقة تغيير البرنامج السياسي أصبحت ملزمة لـ«العدالة والتنمية»، فقد تقول الأحزاب الثلاثة لأحزب شيئاً مختلفاً، حتى لو كان من مبادئ حزب الحركة القومية مسألة الاستقرار أمراً مهماً.

لكنه لن يسلم مفاجئته لأردوغان. شرعا الشعب التركي الصديق، تتقبّل ساراييفو وحلب السورية ولبنان، هديتك بجزمة أردوغان، ما يعني انتصار دمشق وبغداد والقاهرة وطهران وساراييفو، وضرب المخطط الإرامي، في بؤرة هي الأكبر في احتضانه. وفشل حلم السيطرة على المنطقة.

نجاح أحزاب «الحركة القومية» و«الشعوب الديمقراطي» الكردي و«الشعب الجمهوري» يعني التفاوض مع «العدالة والتنمية» في أدق التفاصيل، بدءاً من إغلاق الحدود مع سورية لمنع تسلّب الإرهاب، وهذا ضمن برنامج «الحركة القومية»، ولقاء الرئيس الأسد وإعادة اللاجئين.

حياة سياسة جديدة لتركيا.. لا بدّ تنحس على الجوار. أردوغان الذي كان يدعي أنّ سياسته أوصلته إلى صفر مشاكل... هو يغرق اليوم في مستنقع المشاكل...

مبروك فشل وهاهنا على حملك العثماني، أردوغان سليل الاستعمار وخادمه، مبروك فشل وإخفاق هديتاك السياسية أوغلو... كلام يتردد في الشارع التركي مع بدء فرز الانتخابات، وبدء إعلان النتائج.

■ **د. سلوى الخليل الأمين**

لا أبها الرجل... لست متحوّلاً بإنهاء حياة زوجتك برصاصات قاتلة من دون رقة جنف!

ولست أنت المخول زفق الروح التي حرّم قتلها ربّ العالمين، فالحلظة التي أثارَت قوتك وغلظنتها بداية الخلاص، ستكون حتماً درب النهاية لحياك التي لوّنتها بدم ساره... ونسرين ومثال وفاطمة ورقية وولي ويعدهن من؟ لا ندرى؟

هل تظن أنّ روح زوجتك المقتولة عدراً برصاصات حدقك الأعمى، سترشك بظهور قلبها من جديد، فتعفو وتغفر وتسامح من منطلق أنّ سلوكياتها الحسننة وتربيبتها الراقية وأمومتها المتخمّة بالعاطفة، قد صلح من جديد ما أفسده الدهر في ضمير الملوث بالسواد.

الم تعلم يا هذا أنّ ساره الأمين الزوجة الشهيدة الظلومة، هي المرأة التي منحتك الحب النظيف والشيف، فأخلصت كل ولادها، وكانت مكافأتها زفق رخصها بسبعة عشر رصاصة قاتلة، أفرقتها بحقد على أمّ أولاد والزوجة الوفية، من دون رحمة أو شفقة، أو التفاتة إلى مصير أولاد الذين أورتنتهم الحقد عليك مدى الزمان! أهذا هو مقدار التقى الكبير والوفاء العظيم الذي قدّمته لساره التي تحملت جورك وظلمك وشراستك وعذرك والعذاب الدائم الذي عاشته معك وخبثاته في صدرها حرصا على مشاعر أبنها وأما اللذين أحببتها حتى النفس الأخير، وحرصت على عدم إزعاجها بمشاكل حياة زوجية أحقرتها بنفسها وتحملت مطباتها من دون أدنى همسة، وترزع خاطر الأمّ الملتاعة التي حملتها في رحمها، قرب قلبها، تسعة أشهر، ومن ثم هدهتها حتى أصبحت عروسا لتلق بالشباب الذي كان حلم أيها وأما، فإذا هو القاتل الذي حطم الحلم الذهبي لعائلة، طالما أمنت بالحب والوطن والعدالة واليق.

مشكلة ساره التي كان لها قلب طفلة طاهرة بريئة أنها تغاضت عن إخطاء الزوج المخادع، فقد صدقت توبته الأخيرة التي كانت رصاصات قضت على حياتها وحياة أسرة بكاملها. لقد كانت خدعة الزوج الشرير والمجرم معدة إعدادا محكما، عن قاتك تصوّر وتصميم، لهذا رمى الغفران على مسامح الجارة التي نقلته إلى ساره، ففرق قلبها، خصوصا والمناسبة عيد ميلاد ابنتها دانا البالغة من العمر سبعة عشر ربيعا.

عادت ساره مسالمة إلى البيت الزوجي، ولم يكن يخطر في بالها أنّ عودتها إلى أحضان أولادها ستكب نهاية لحياتها البريحية؛ أنّ عاطفة الأومة أعمتها عن كل سببات الزواج القاتل، فكان قرار العودة إلى منزلها إكراما لإبنتها دانا، بحيث لم تسمح لنفسها بالتغيب عن الاحتفال بمناسبة عيد ميلادها... وكلها أمل أن يتغيّر الزوج، وهذا ما تمّتته خلال مذبذبة هانفية أجرتها مع الجارة التي اتقعتها بالعودة إلى منزلها الزوجي بعد أن غارت قبل شهرين، بعدما طُفح الكيل واقتوت بيل الصبر، لهذا كان الغر الصعب، والإوه رفق الشكوى ضدّه، بعد معاناة استمرّت عشرين عاما.

ترى، إلى الحق لساره أن ترفع الصوت عاليا بعد كل هذه المدّة الزمنية التي قضتها صابرة وصامته وماتمة بالتغيب عن مراهنتها على وجود الأولاد عليهم يغفرون في الأب ما لم تستطيع أن تغفّر في الزوج، في سلوكياته السادية القائمة على العنف، لكن خاب الغن فكانت القضية المسألة التي في قتل الزوجة سارة بيرودة تامة.

هنا ربما على كل مواطن في لبنان أن يسأل، من يحيى نباتنا في المستقبل من تعنيف الأزواج والقتل، والكل يعلم أنّ الزواج غرقة مغفلة لا يتكشف سرابدها إلا من بداخلها، والدخول قد يكون أمنا وقد يكون خطرا، المسألة مسألة حظ، وليست مسألة قائمة على عرافة العائلة وقدرها وسلوكياتها والمنسوبة أخلاقياتها، فكم وكم من زوج قاتل

آراء / تنمات

الجدل العقيم... وقضية قتل الزوجات

يجلب العار لعائلته وبني جنسه ووطنه حين اقدامه على ارتكاب جريمة قتل الزوجه؛ علما أنّ الطلاق خصوصا عند الطوائف الإسلامية، وإن كان من أبغض الحلال إلا أنه يحلّ كل مشكلة حين تتعقد الأمور بين الزوج والزوجة. لا يأ يعتبر الرجل أنّ المرأة ملكية خاصة له يتصرف بها كيفما يشاء فهنا على المجتمع أن يعيد من جديد النظر في المفاهيم التربوية والدينية والسلوكية، وكيفية إنهاء مسألة الذكورية التي يترنّى عليها الصبي في مجتمعاتنا الشرقية، التي ما زالت تتماهى مع حالات تفضيل الصبي على البنت

واعطائه مسألة القوامة في المنزل على أخته ومن ثم على زوجته ولا يطوّر ومفاهيمه التربوية في دركها الأسفل من حيث الذكورية المسيطرة، التي تتحمل المرأة جزءا كبيرا

من مفاعيلها وانتشارها وسلباتها، والسبب هو النظام التربوي الالتمويزان الذي يعكس ضامينه على العناتل، التي تلجا تلقائيا إلى التفوق بين البنت والصبي منذ بداية العصر، فالبنت لا يمكن أن ترث الزماعة في وجود الصبي، ولا يجوز أن تطلب التثايل للزواج ولا أن تصارحه بحبها التقى، لأنّ هذا الفعل يتخّ وضعه في إطار السلوكيات الأخلاقية، والبنت لا يحق لها إكمال تعليمها إذا كانت ظروف الأهل لا تسمح فأحاديث وإبيات ومغزل وهو المستحق لأنه مستقلّلا هو رب العائلة، والمرأة غير مسموح لها أن تتبوأ المراكز القيادية في الوطن «شو ما في رجال»؛ والجمعيات النسائية تسعى جاهدة لإثبات وجودها على الساحة السياسية في لبنان لكن من دون جدوى، فالقرار بيد الرجل، كما أنّ النساء المعنفات من قبل أزواجهن لا تستطيع الدولة إقامة الحدّ عليهم بجعل قرار الإعدام عبرة لمن اعتبر...

الأمثلة كثيرة في هذا الصّمار... والمعتقدات الاجتماعية تقوم على أنماط سلوكية متوارثة، تظلم المرأة كما تظلم الرجل، فكلامها صعبة إذا لم يتمّ الالتباه إلى وضع أسس جديدة للتربية، من خلال التوعية المستدامة على السلوكيات والقيم والمبادئ الأخلاقية والانضباطية، التي ترسم حدود المسارات للنشاب والفتاة وفق معايير تناسفية، ينتهجها العقل الممضّن بالثقافة والمعرفة القادرة على تقبل الخلاف بروح رياضية، ولديها القدرة على تقبّل الآخر المختلف ببنيته وأسلوب تربيته وحياته، وعبر العمل على فهم ما يدور وما يطرح من خلال نقاش وديّ، بمهّد لمساحات من التلاقي والبحث عن الرؤى الإيجابية، التي تساعد الذكور والأنثى في بناء حياة معافاة مميّزة من حيث التعليم.

فالعنف هو حبس المجتمع الذكوري الذي يمارس الخطأ منذ البدايات بحبل الشباب والفتاة على حد سواء، علما أنّ الشرائع السماوية لم تفرّق في العبادات بين الذكر والأنثى، وكذلك القوانين الوضعية، فالموطن أكان ذكرا أم أنثى له نفس الحقوق وعليه نفس الواجبات، لكن المطوب هو العقاب والعدالة، فالقتل ليس معزوفة يرقص عليها الرجل للحصول على ميثاقه الذكوري، كما أنّ تعنيف المرأة ليس سلوكا حضاريا في زمن بات فيه العالم منزعّ الأبواب وباستعانة المجتمع بالدخول منها من أجل الغيب من المعضناري المتطور باستمرار. أما تبرير القتل وتعنيف المرأة واستنهاض ذكورية الرجل فهو أيضا دال قاتل على الرجل أن يخطئه لأن المرأة في النهاية هي أمه وأخته وابنته، وما يرضاه لها يجب أن يرضاه لزوجته، إضافة إلى أنه من الواجب إنهاء سجال الجدل العقيم القائم حاليا وخصوصا عبر وسائل الإعلام المرئي من حيث اختلافهم ما بين مؤيد للخصص ولمنع العنف ضدّ المرأة وبين مدافع عن الرجل بذكورية مسطّلة تكمن في طبياتها خطورة ارتكاب فعل الجريمة من جديد حتى لو كانت النيات صافية وسليمة.

إيران ... أحد ... (تنمة ص1)

لقد عملت إيران على تنظيم الطاقة الحيوية في الأمة فكان حزب الله وكانت المقامرة وكان اليوم كل هذه المجاميع العنصرية الابية في العراق وسورية واليمن والبحرين والسعودية تنادي كما نادى بلاه وهو تحت سياط التعذيب العبودية (أحد أحد).

إنّ هذه الصيحة لم تكن تمثّل لإصوت الضمير، صوت الحق، صوت الحرية، صوت الكرامة صوت الإسلام بنزوعه النقي الصافي.

وبعدما وصلت إيران إلى ما وصلت إليه من التمدد الأخلاقي والعلمي والعسكري عملت القوى المعادية إلى الكشف عن كل أنيابها، وجعلت الفتنة بين المسلمين في الطريق الأقرب لإسقاط إيران والإسلام.

ومن الممكن أن نقبس، بالنظر إلى الماضي، خطورة ما يجري اليوم ضدّ إيران وحلفائها، الحرب اليوم هي مواجهة تقوم بين أهل البيت وأهل الباطل، وما تفوق به إيران في إخراج الأمة من الوسط الجهالي والمستنقع الجهنمي الذي يربدنا جميعاً كشعوب في هذه المنطقة أنّ نغرق في الحروب والمناحرات التي لا نهاية لها.

وكما يقال (إنّ من يحارب الغرب لا يهاب بروقه). فنوار إيران بعض العرف من أجل برنامجها النووي لا يعني أنها انهمزت في مشروعها وفكرها بل على العكس تماما. فمعاً كانت إيران تدعو لنصرة الشعب الفلسطيني كان هناك لدعوة إلى تسوية مثله وإلى إجراء معاهدات مع الكيان «الإسرائيلي»، وفيما كانت إيران مشغولة بمواجهة الاستكبار كانت بعض الدول مشغولة بالاستبداد ومنع شعوبها من التحرن.

وفي موازاة ذلك، كان المستكبرون ينظرون إلى هذا التضامن مع قضايا المستضعفين ومع القضية الفلسطينية على وجه الخصوص باعتباره خطراً يهدد مصالحهم، فحشدت طاقاتها لوقف المدّ الثوري وإشغال كل محاولات المستضعفين في العالم للوحدة والتضامن، وكانت إيران تنظر إلى العالم بأن بإمكان تغييره إذا ما اتحدت القلوب والإرادات وان كل الأصوات المتكئمة يمكن أن يصبح له صدى، وكل الأيادي المجهية يمكن لها أن تلقه قيودها إذا دفعتا بالجماهير إلى الساحات.

وإيران على رغم كل التحديات التي واجهتها في سبيل إعلاء كلمة الحق لم تنقد صلتها بالشعوب، ولم تجد نفسها وهي في نطاق الظروف الدولية التي تحاصرها أنها مضطرة للتنازل والتخلي عن مبادئ الإسلام، واستمرت تقول: إن المسلمين إذا ما اتحدوا فإنهم يستطيعون المضي في بناء مجتمعات تؤدي نشاطها الإنساني والحضاري الخلاق بطريقة بالغة التوفيق.

لكن أخضع معظم المسلمين في المنطقة لنظام جعلهم متخلّفين متصارعين حاقدين على بعضهم البعض.

وفيما كانت إيران تنادي بالوحدة كان هناك من يعمل للفرقة، وفيما كانت إيران تدعو لنصرة المستضعفين كان هناك من يعمل على جعلهم أكثر فقراً وتبعية للدول الاستكبارية، وفيما كانت إيران تدعو لنصرة الشعب الفلسطيني كان هناك من يدعو إلى تسوية مثله وإلى إجراء معاهدات مع الكيان «الإسرائيلي»، وفيما كانت إيران مشغولة بمواجهة الاستكبار كانت بعض الدول مشغولة بالاستبداد ومنع شعوبها من التحرن.

وفيما كانت له تداعياته الخطيرة... في وداع أيّ زياد، رحل الكلمة الصادقة، والرأي الرصين، والفكر العميق، والموثق الشجاع، لا بدّ من استحضار القيم التي حملها، والمبادئ التي أفتى عمره في سبيلها، لكي نستعيد العراق بيهائه العربي الإسلامي، وننوّعه القومي والديني الثري، ودوره المشغ في أمته والعالم، وقاعدة لأمّة وجسرا بينها وبين دول الجوار الحضاري التي كان العراق وسيبقى بوابة الأمة إليها ومركز التفاعل بينها وبين الوطن العربي الكبير.

معن بشور

لماذا «داعش» ... (تنمة ص1)

العراق وسورية ولبنان للضغط عليها وحملها على استجابة شروطها الأساسية في «الاتفاق النووي الهنائي».

إلى ذلك، تنهض شكوك أخرى في احتمال أن تكون واشنطن في صدد تطمين «إسرائيل» لوقف حملتها على الاتفاق النووي المرتقب باختلاق وضع جيوسياسي جديد يصبّ في مصلحة القومي، فكيف مباشرة تنفيذ مخطط قديم - جديد يرمي إلى تفكيك العراق وسورية إلى مجموعة من دوليات هزيلة وهزلية قائمة على أسس قبلية أو مذهبية أو اثنية وعاجزة تاليا عن تكوين قوة قومية رداثة للكيان الصهيوني.

إيران تنبّهت، على ما يبدو، إلى أغراض الولايات المتحدة القوية والبعيدة واستشعرت انعكاساتها السلبية على حلفائها الإقليميين وعلى أمنها القومي أيضا، فبادرت إلى رفض العراق هزيمة بقوات بريّة كما بأسلحة منظورة لتمكينها من صدّ «داعش» وأخوته، وبالتالي تعطيل مخططاتها الجيوسياسية المائلة.

غير أن ثمة من يعتقد بين المرقيين أنّ للولايات المتحدة مخططا أوسع مدى مما تقدّم بيانه: إنه استدرج إيران نفسها إلى ساحات صراعات طويلة في العراق وسورية ولبنان بغية إنهابها لتوافق، تحت الضغط، النوويين. لذلك، من المنطقي والممكن جدا أن تتواطأ واشنطن ضمنا مع «داعش» أو تكثفي بغض النظر عن أنشطته التوسعية بغية توظيفها في استنزاف حلفاء إيران الإقليميين

د. عصام نعمان

رحيل طارق عزيز ... (تنمة ص1)

الراقية، لا سيما في الإنبار وصلاح الدين وبنينى وديالى ووصولاً إلى بغداد، ويسعون إلى معالجتها في شكل جذري برفع الظلم عن المظلومين، وفي مقدمهم أرباب الضباط في الجيش العراقي المنحل على يد قوات الاحتلال، كما برّقع آلاف من المقيموين ورفع الحرمان عنّ حرم من حقّه في المشاركة الكاملة في إدارة شؤون بلده، لكن شيئا من هذا لم يتم، بل جرى استخفاف بالمطالب المحقة، واستهزاء بوجع الناس المتزايد، فزاد الاحتقان والتوتر الداخلي وتوزأ، والانقسام الأهلي انقساماً حتى جاء من يستغل هذا الاحتقان ويستخدمه لخدمة أهداف مخططات تقسيم العراق وتزريقه وتفتيته وتدميره خادماً للمخطط ذاته الذي جاء به المحتلون الأميركيون وأدواتهم، وعنوانه «إنهاء العراق كدولة»، وتدميره كدور وموقع، وإلغاء سيادته الوطنية، وطمس استقلاله وعرويته...

من هنا نامل أن يكون الإفراج عن طارق عزيز ورفاقه فجرة في جدار مغلق، وخطوة باتجاه المصالحة والمراجعة والمشاركة، وكان الكثيرون يقولون لنا، لا تكونوا ملايين طوباويين، فلن تجدوا لدعواتكم صدى، ولابدّ انكم تجاوبوا، حتى ولو وسئتمت أكثر الأطراف صلة، وأوقفها ورائها، بالقيامين على الأمور في بغداد... واليوم، ونحن نودّع الرجل الكبير الذي سيبقى رمزا وطنياً وقومياً وأخلاقياً شامخا في حياة العراق والأمة، والذي أعلى نموذجاً في الوفاء والالتزام والشجاعة والصدق ينبغي أن يقنّدي به الجميع، نامل